بالطبع لما فيه من الحرارة واشجار الجنة مغروسة في تلك التربة الحكمية
فالمسك هنا للاجنة بمنزلة الزبل هنا في تعفين الارض لتطييب الثمار كما ذكره
الشيخ في الباب السادس والثمانين قال واعلم ان جميع الكواكب التي
في جهنم مظلمة الانوار لا نور لها فالقمر والشمس يطلعان ويغربان في اهلها
لكن بلا نور فصورة الكواكب فيها كصورة الكسوف التام عندنا فشمس
جهنم شارقة لا مشرقة قال وانما لم يكن اهل النار يشهدون نور الكواكب
لما فيها من الدخان ومن الكدورة وكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك ما جاءت
به الشرايع من الحق كذلك صاروا عميا في النار عن ادراك الانوار فليل
اهل النار لا صباح له كما ان نهار اهل الجنة لا ليل له قال ولا يزال هذا الامر
للفريقين ابد الابدين وكذلك سماه الله تعالى يوم القيمة باليوم العقيم لانه
لا يوم بعده قال وهو يوم السبت لان القيمة تقوم يوم الجمعة وما يجيء وقت
الضحى من يوم السبت حتى يقع جميع ما في يوم القيمة من الحساب ونعيم
الداران باهلها من ذلك الوقت وتغلق جهنم على اهلها غلقا لا فتح
بعده وترى الخلق والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا اوقدت تحته
نار قوية نسأل الله اللطف والعافية قلت وتمام استقرار اهل كل من
الدارين فيها يكون قبل انتهاء ضحى ذلك اليوم على ما سياتي في هذا
الكتاب عند قول الشيخ وينقضي يوم القيمة جميع ما فيه من المواطن
قال واعلم ان الفلك المكوكب مخلوق في جوف الفلك الاطلس وما
بينهما من خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها
قال ومقعر ذلك الكوكب هو الدار الدنيا ومن هناك الى ما تحته يكون
استحالة جميع ما تراه الى الاخرة فينتقل من تنتقل من الدنيا الى الجنة
من انس وغير انس وما بقي بعد ذلك فهو في النار ذكره في الباب الحادي
والسبعين وثلثمائة فعلم ان حد النار من مقعر فلك الكواكب الثابتة
الى اسفل سافلين وذلك بعد فراغ الناس من الحساب قال واعلم ان
اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوائف المتكبرون و المعطلة

والمنافقون

ابواب جهنم اربع طوائف

والمنافقون والمشركون وجميعها كلها المجرمون قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
اي المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار فهؤلاء الاربع طوائف هم
الذين لا يخرجون من النار من انس وجن قال وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوائف
من غير زيادة لان الله ذكر عن ابليس انه ياتينا من بين ايدينا ومن خلفنا
وعن ايماننا وعن شمائلنا ولا يدخل احد النار الا بواسطته فهو ياتي
المشرك من بين يديه وياتي للمتكبر عن يمينه وياتي للمنافق عن شماله وياتي
للمعطلة من خلفه قال وانما جاء للمشرك من بين يديه لان المشرك راى
بين يديه جهة عينيه فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس
يشرك بالله في الوهيته شيئا يراه ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين
لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر للقوة التي احس بها من نفسه وانما
جاء للمنافق من جهة شماله الذي هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف
الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل
من النار ويعطى كتابه بشماله قال وانما جاء للمعطل من خلف لان الخلف
ما هو محل نظر فقال له ما ثم شيء قال فهذه اربعة مراتب لاربع طوائف
ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم قال وهي منازل عذابهم واذا
ضربت الاربعة التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية
وعشرين منزلا عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة قال وكان
مما نظر من تسيير هذه الكواكب السيارة وجود ثمانية وعشرين حرفا الف بها
الله تعالى الكلمات وظهر بها الكفر والايمان في العالم فترجم بها كل شخص
عما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم حجة الله على عباده بما
تلفظوا به قال وانما كان لجهنم سبعة ابواب لان ابواب الجنة كذلك
سبعة واما الباب الثامن فخاص بالجنة الرؤية وهو الباب المغلق في النار
ويسمى باب الحجاب فلا يفتح ابدا قال وانما كان الامر كما ذكرنا لان صورة
هذه الابواب صورة الباب الذي انفتح اذا انسد به موضع اخر فعين
غلقه لمنزل عين فتحه لاخر فابواب النار اذا اغلقت عين فتحت ابواب

Copyright © King Saud University